جارحيه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها
حامل على الوقيعة في الذي جرحه من تعصب مذهبي ومنافسة دنيوية
كما يكون من الاقران وغير ذلك قال وما ينبغي ان يتفق عند
الجرح حال العقايد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما
خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك والى هذا اشار الرافعي
بقوله وينبغي ان يكون المزكون براء من الشحناء والعصبية في المذهب
خوفا من ان يحملهم ذلك على جرح عدل او تزكية فاسق وقد وقع
هذا الكثير من الائمة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المحققون والجرح
مصيب وقد اشار شيخ الاسلام سيد المتاخرين تقي الدين ابن دقيق العيد
في كتابه الاقتراح الى هذا وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار
وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام الخ
ما قال فالصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لما ثبت عدالتهم
واشتهرت فضائلهم بنصوص الكتاب والسنة لم يؤثر فيهم
جرح الجارحين خصوصا اذا كان الجارح من الرافضة الذين
هم من المبغضين ومن العلوم انهم سلكوا في بغضهم غير سبيل
المؤمنين واستحقوا الدخول بذلك في سجين قال تعالى ومن
يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وقد ان الاخبار قد تعارضت فيهم الخ مردود بما قدمناه من
ان الاخبار المتقدمة لا جرح فيها ولا طعن عليهم فتطرح حينئذ
وتبقى اخبار الفضائل فتعمل بها جزما وقوله ان اخبار الجرح
والتعديل قد تعارضت فيهم ولا مرجح مردود بما ذكرناه وحققناه

من

من ان تلك الاخبار لا تعارض اخبار الفضائل وعلى تسليم
المعارضة فالمرجح لاخبار الفضائل ما ذكره الله في كتابه عنهم
وكفى به مرجحا وقوله فنبقى اخبار اهل البيت الخ فيه ان
اخبار اهل البيت التي ذكرنا بعضها بروايات الرافضة في
كتبهم موافقة لاخبار اهل السنة في اثبات الفضائل للصحابة
واخبارهم التي فيها مثالب الصحابة كذب لانها بروايات
من كذبهم ائمة اهل البيت وهجروا بزنقتهم وكفرهم فلا
تنتهض حجة على اهل السنة فظهر ان روايات اهل السنة
والشيعة في فضائل الصحابة سالمة سالمة من المعارض
بخلاف الرافضة في المثالب فانها مع كونها كذبا لم تسلم عن
المعارض ولكن ابى المسلمون اهل الانصاف المجانبون عن
التعصب والاعتساف ولو انصف الرافضة لتبعوا ائمة اهل
البيت في الثناء على الصحابة الابرار فانه قد روى عنهم
ثناؤهم عليهم في كتبهم ثناء لا يجوز معه انكار ولكنهم
للرفض الذي جلبهم الله سبحانه وتعالى الى ذلك
ومنهم من قال انه كان على سبيل التقية ولما ابطلنا التقية
سابقا ثبت صحة ما روي عن ان البيت الاطهار ما نقلوه
عن ابائهم الى النبي المختار فلم يبق في ذلك كلام ولا على
ناقله باس ولا ملام قال المؤلف الرابع نظرا للفن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)